Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل عالم تجديد الحياة : حياة أخرى بديلة تخلّصه من قيود الأولى .

وقد نتعجّب بادىء ذي بدء كيف يقبل الشّاعر على التّوديع المطلق وهو باسم منشرح :

مِن وراءِ الظّلامْ وهديرِ المياهْ
قد دعاني الصّباحْ وربيعُ الحياهْ
يَالَهُ من دعاءْ هزّ قلبي صداهْ
لم يَعُدْ لي بقاءْ فوقَ هذي البقاعْ
الوداعَ الوداعْ يا جبالَ الهمومْ
يا ضبَابَ الأَسَى يا فجيجَ الجحيم
قد جَرَى زورقي في الخِضمّ العظيمْ
ونشرتُ القلاعْ فالوداعْ الوداعْ

إلاّ أنّنا نفسّر ذلك بأنّه نوع من التّجلّد يتمثّل في الإقبال على المأساة بكثير من الشّجاعة والتّرحاب، هو ضرب من رفض الإحساس المادّيّ واستبداله بإحساس مناقض له قائم على أن يزدوج الشّاعر ليجرّد من نفسه ذاتا غير ذاته .

ومن مقتضيات هذا النّفس الأدبيّ ما نلمسه في القصيدة من انحدار زمنيّ يجعل حياة الشّاعر سقوطا فيزيائيّا حرّا، فلم يعد في وعيه حاضر ولا ماض ولا آت، بل تخلّص الشّاعر من قيود الزّمان وتجرّد عن عالم الواقع، فكأنّ الحدود الزّمنيّة قد اندكّت في عالمه الفنّيّ وهو يودّع هذا العالم الّذي انصهر فيه الجمال والحياة والصّلاة والشّموع والأبخرة صابرا متجلدا .